لوجوب التطابق بين الصفة والموصوف تعريفا وتنكيرا والجملة نكرة
لكونها خبرا اشباهها كالفعل فموصوفها لا يكون الا نكرة وبعد وسطها الحال
واعلم او لان الحال لاستغنائها صاحبها عنها وثبوتها له في حال
دون حال وجهها فضلة ابدا لم تتحد بصاحبها اذ ذلك الاتحاد فاقتضت الحال
لذلك ان يؤكد وشيجة الاشتباك بينهما بمزيد ربط وذلك عند كونها جملة
واما عند كونها مفردا فلا لانه الاعراب لفظا على نسبة وتعلق هناك معنوي
لم يفتقر الى تكلف تعلق آخر ثم ان الحال اصلا واسلوبا ونهجا في الاستعمال
ملحوظا اما الاصل فهو ان يكون صفة منتقلة دالة على الحدوث والتجدد
اللهم الا في الحال المؤكدة نحو زيد ابوك عطوفا فلا تنحرف بها عن ذلك
الا بتأويل واما النهج في الاستعمال فهو ان يستعمل مثبتا لفظا بدون
حرف النفي فلا يكاد يقال جاءني زيد لا راكبا اللهم الا في الالفاظ القليلة
وكلام المولدين بل بل غير راكب ثم ان الجملة الواقعة موقع الحال في
سبيعة مساق هذا الاصل والنهج جرت مجرى المفرد في استغنائها عن
رابطة تجمع بينها وبين صاحبها تجملا ما اذا انحرفت بينها بين اي بين حال
عن هذا الطريق فانها تتوسط ما يدل على الربط بصاحبها حقيقة
فاذا تمهد هذا فنقول الجملة الاسمية فحقها ان تصدر بما يدل على الربط
وهي الواو الموضوعة لافادة معنى الجمع لكونها منحرفة عما هو اصل الحال

اعني التجدد

١٧

اعني التجدد والانتقال لكون الجملة الاسمية في الامر العام مفيدة بمعنى
الثبات والدوام نحو جاءني زيد وغلامه راجل وقد يحذف في الندرة نحو
كلمته فوه الى في ورجع عوده على بدئه ونحو قول الشاعر ولولا جنا
ن الليل ما آب عامر الى جعفر سربالهم لم يمزق وعلى هذا اذا كانت
منفية نحو لقيت زيدا وعمرو ما له بل الواو وههنا لا تخرج عن اصل
الحال وعن نهجها في الاستعمال جميعا اوجب الا اسم الا ان يكون الحال
مؤكدة نحو هو الحق لا شبهة فيه وقوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب
فيه على احد الوجوه فههنا لا تسوغ الواو لكون الحال تامة التعلق
بصاحبها بل جرت مجراه في المعنى فتخلل الفاصل ههنا كتخلل الفاصل بين
العصا ولحائها واما الفعلية فلا تخ فعلها من ان يكون مضارعا
او ماضيا اذ الامر لا يتاتى وقوعه حد الفعلية هذا الموقع لكونه
طلبا غير ثابت بنفسه فمحال ان يكون ثابتا لغيره فان كان مضارعا
فلا يخ من ان يكون مثبتا او منفيا فان كان مثبتا فهو وارد على اصل
الحال ونهجه فلا يجوز الواو نحو جاءني الامير تقاد الجنائب بين يديه وان
كان منفيا فقد جاز فيه الامران لوروده على اصل الحال دون نهجه في
الاستعمال فلا يجب الواو نحو جاءني زيد لا يركب او ولا يركب وان
كان ماضيا فكذلك يسوغ الامران لا لخروجه عن نهجها اذ لا بد

Copyright © King Saud University